

الاحتكار الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية

من وراء دحولها الحرب العالمية الثانية

الدكتور نوري السامرائي

دفعت الازمة الاقتصادية التي حلت في الاقتصاد الأمريكي سنة ١٩٣٧
الراسالية الأمريكية الى العمل من أجل الاستيلاء على مناطق جديدة في
العالم مستغلة اياها كاسواق لتصريف منتجاتها وتوظيف رؤوس اموالها
والحصول على المواد الاولى .

فطالبت الاحتكارات الأمريكية بتوسع نطاق التجارة الخارجية والعمل
من أجل فرض سيادتها الاقتصادية على العالم حتى اخذت : هذه المطالبات
اللجنة الخارجية التابعة للكونفرس الأمريكي في ٥ تشرين الاول سنة ١٩٣٧^(١) .
وهناك بعض الاحتكاريين الامريكان الذين ارتأوا في اشغال نار الحرب
في اوربا وآسيا وتوجيه الاقتصاد الأمريكي نحو الانتاج العسكري كطريق
للخروج من تلك الازمة .

(1) The New york times 6 October 1937 .

وعلى الصعيد العالمي فإن الحلف الالماني الايطالي الياباني ترك أثرا ليس بالقليل على سياسة امريكا الخارجية .
وبتأثير هذه الظروف الداخلية والخارجية فإن الحكام الاميركيون نهجوا سياسة خارجية قبيل اندلاع شرارة الحرب الكونية الثانية حتى تحقق لهم ما يأتي :

- ١ - تطوير المشاكل السياسية والحرية في صالح الرأسمالية الامريكية .
 - ٢ - توفير السيطرة الامريكية في الحرب وازعاف بقية الدول عن طريق الحروب بعضهم ضد البعض الاخر .
 - ٣ - تهيئة الجو الملائم لمساهمة امريكا في الحرب في مرحلتها الاخيرة .
ولتكن لهم كلمتهم الفعالة في القضايا الاخيرة من الحرب . كما جاء في خطاب جون فوستر دالاس في جمعية الشبان المسيحيين (٢) .
- ان هذه الأسس هي التي حددت سياسة أمريكا الخارجية قبيل اندلاع شرارة الحرب الكونية الثانية . وفي اليوم الاول من مايس سنة ١٩٣٧ اتخذ الكونغرس الأمريكي قرارا بالوقوف على الحياد من الحرب الاهلية الاسبانية (٣) . وكان هذا الموقف مما ساعد الفاشية الايطالية والنازية الألمانية على تدخلهما السافر في تلك الحرب ضد الجمهورية الاسبانية . ولم يكن هدف الحكومة الامريكية من وراء ذلك الموقف ضرب القوى الوطنية في اسبانيا فقط بل ومن أجل ايجاد الخلافات الشديدة بين المانيا وايطاليا من جهة وانكلترا وفرنسا من جهة أخرى . ونتيجة لموقف الحياد الأمريكي واشتداد التناقضات بين الدول الرأسمالية فقد اخذت الدول

(2) The New york times 29 October 1939 .

(3) Daily workers April 22 . 1937 .

الفاشية تستمر في سياستها العدائية في أوروبا وآسيا . ففي صيف ١٩٣٧ بدأت العسكرية اليابانية حربها ضد الصين حتى أصبحت تهدد المصالح الأمريكية في الشرق الأقصى بصورة فعلية ، ومع ذلك فإن الولايات المتحدة لم تتخذ موقفا حازما لاييقاف هذا العدوان ، بل على العكس ، فقد ازداد تصدير المواد الاستراتيجية من الولايات المتحدة الى اليابان . ففي سنة ١٩٣٧ ارتفعت نسبة تصدير سكراب الحديد الى اليابان بمقدار ٢٧ مرة عما كانت عليه سنة ١٩٣٦ والحديد الزهر والصلب بمقدار ١٦٣ والطائرات وأدواتها الاحتياطية بنسبة ٢٥ والمدافع بنسبة ٣٥ والنفط والبتزين بنسبة ١٥ مرة (٤) . ويلاحظ ان الولايات المتحدة لم تطبق قانون الحياد بالنسبة للحرب اليابانية الصينية ، ففي سنة ١٩٣٨ استمرت الولايات المتحدة في تقوية الماكينة الحربية في اليابان عن طريق زيادة نسبة صادراتها من المواد الاستراتيجية الى اليابان ارتفعت نسبة المنتجات النفطية المصدرة الى اليابان بنسبة ٦٥٦٪ / والمكائن ٦٧٪ / والفولاذ ٩٠٤٪ / والنحاس ٩٠٩٪ / والطائرات ٧٦٩٪ / عما كانت عليه ١٩٣٧ ومنذ ١٩٣١ حتى ١٩٣٩ صدرت امريكا الى اليابان ما يعادل وزنه ١٢ مليون طن من المنتجات الفلزية (٥) . وكان قصد الحكام الامريكان من وراء دعم العسكرية اليابانية هو استعمال هذه القوة كسلاح لضرب الحركة الوطنية في الصين وضد الاتحاد السوفياتي ومن اجل اضعاف النفوذ الانكليزي والفرنسي في الشرق الأقصى كما ان هذه الحرب ستضعف كلا من اليابان والصين ومن بعدها

(٤) موروشكين - العلاقات الدولية في الشرق الأقصى ١٨٤٠ - ١٩٤٩

موسكو ١٩٥٦ (باللغة الروسية) .

(5) Chine today July 1939 P 9 .

تتدخل الولايات المتحدة في مساعدة احد الاطراف المتحاربة بموجب شروط اقتصادية وسياسية وعسكرية تجعل أحد البلدين خاضعة لمصلحة الاستعمار الأمريكي^(٦) .

وسلكت الولايات المتحدة نفس الموقف في القارة الاوربية ، فلم تعارض احتلال المانيا للنمسا ، بل على العكس فإن الولايات المتحدة كانت تتفهم موقف المانيا من النمسا كما صرح بذلك السفير الالمانى في واشنطن بعد مقابلته للمسؤولين الاميركيين^(٧) .

وفي ١٥ مارت سنة ١٩٣٩ احتلت الجيوش النازية كافة الاراضي الجيكية وتهيأت لاحتلال بولندا وفي بداية نيسان تعرضت البانيا للغزوا الايطالي وبدأت في أوروبا ازمة سياسية حادة واصبح السلام العالمى مهدد بخطر الحرب . وصرحت المانيا وايطاليا واليابان بصورة علنية بمحاولاتهم بفرض زعامتهم على العالم . كما بدأ رأس المال الالمانى يتوغل في امريكا اللاتينية عندئذ فكرت الولايات المتحدة في توحيد اقطار امريكا اللاتينية تحت زعامتها مؤكدة على مبدأ مونرو وعلاقة حسن الجوار فعقد مؤتمر بوينس آيرس بقصد اخضاع امريكا اللاتينية للنموذ الأمريكى .

ان ازدياد قوة دول المحور في اوربا وآسيا دفع الرئيس روزفلت الى محاولة التفاهم مع هتلر . ففي ٢٧ أيلول سنة ١٩٣٨ فاشد روزفلت هتلر ان يعرض موضوع المشاكل الاوربية على مؤتمر عالمي . وكذلك اشترك روزفلت مع شميرلن ورئيس وزراء فرنسا (دالاديه) في محاولة لحث موسوليني على اقناع هتلر ان يقبل حلاً سلمياً ويحقق له ما يريد ولكن

(٦) نظرة في تاريخ أمريكا الحديث والمعاصر . ج ٢ ص ٢١٧ موسكو ١٩٦٠ (باللغة الروسية) .

(٧) Documents on German foreign policy 1918 — 1945 Vol III

هتلر وموسوليني ظلا متمسكين بسياسة القوة مما جعل روزفلت ووزير خارجيته المستر هل يدركان اخيرا ان قانون الحياد الامريكي الصادر في سنة ١٩٣٧ قد شجع فعلا سياسة العدوان ، لانها اقنعت هتلر انه في حالة قيام حرب اوربية فان بريطانيا وفرنسا لا يستطيعان شراء الاسلحة والذخائر من الولايات المتحدة . اما اذا الغى ذلك القانون فان هتلر سوف يفكر مرتين قبل الاقدام على اعلان الحرب على الدول الاوربية . وفي ٤ كانون الثاني سنة ١٩٣٩ صرح روزفلت لمراسلي الصحف قائلا : « نحن قانعون في ان قانون الحياد الامريكي يمكن ان يقدم المساعدة للمعتدين ويحرم المساعدة عن الذين أصبحوا ضحية للعدوان » (٨) . ولذلك أخذ الرئيس روزفلت ووزير خارجيته يجتمعان برعما مجلس الشيوخ الامريكي لاقتناعهم بأن خير سبيل لتأييد سلامة الولايات المتحدة نفسها هو مد بريطانيا وفرنسا بكل ما يحتاجونه لمجابهة الخطر مما يمنع هتلر من الاقدام على أضرام نار الحرب وبذا فإن تطور المشاكل في آسيا وافريقيا واوربا مما ادى الى توسع شقة الخلاف بين امريكا من جهة ودول المحور من جهة أخرى - المانيا واليابان وايطاليا .

ففي ٥ تشرين أول سنة ١٩٣٨ صرح روزفلت بضرورة عمل سياج حول العدوان وفي ١٧ مارت سنة ١٩٣٨ صرح سكرتير وزير خارجية الحكومة الامريكية (هل) ان الحكومة الامريكية سوف لا تتنازل عن مصالحها في الصين الى حكومة أخرى كذلك وفي أي جزء من العالم (٩) . وفي حزيران

(٨) التاريخ الدبلوماسي ج ٣ ص ٦٦٧ - البروفسور باتكراتون ، موسكو ١٩٤٥ (باللغة الروسية) .

(9) Documents of American History by H. S . Commager
P 590 .

سنة ١٩٣٨ وضعت الحكومة الامريكية الرقابة على الصادرات الاستراتيجية الى اليابان . كما فكرت بأعادة النظر بالمعاهدة التجارية المعقودة بينها وبين اليابان سنة ١٩١١ .

وتحدثت روزفلت في شهر تشرين أول سنة ١٩٣٨ عن العلاقات الالمانية الامريكية واصفاً اياها بأنها اصبحت اكثر توتراً من أي وقت مضى . ولذا فمن الضروري اتخاذ الخطوات الضرورية من أجل تقوية قدرات أمريكا العسكرية . فضاغت الولايات المتحدة من نفقاتها العسكرية من ٧٧٥ مليون دولار سنة ١٩٣٢ الى ١٣٣٩ مليون للسنة المالية ٣٧ - ٣٨ . وأقرت في سنة ١٩٣٩ برنامج واسع للتسلح وقررت تأسيس قوة بحرية جديدة وقواعد جوية في جزر المحيط الهادي (١٠) . وفي شهر شباط سنة ١٩٣٩ القى روزفلت خطاباً في اللجنة العسكرية التابعة للكونفرس الامريكي ، وجاء في هذا الخطاب قوله ان الحرب العالمية الجديدة تقترب بسرعة وان المانيا تحاول فرض سيادتها على أوروبا ثم على العالم بأسره وهذا مما يهدد المصالح الامريكية ولذا فيجب اعادة النظر في قانون الحياد . وفي ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٩ ناقش الكونغرس الامريكي قانون الحياد فصوتت الاكثرية حول وجوب الابقاء على مبدأ وضع الحظر على تصدير الاسلحة الى البلدان المتحاربة سواء كانت المعتدية أو المعتدى عليها .

زادت السياسة الامريكية القائمة على مبدأ الحياد من نشاط دول المحور ومن تماديتها في سياستها التعسفية تجاه دول أوروبا الصغيرة . فلم تقدم الولايات المتحدة المساعدات الى الدول المنكوبة في أوروبا من الخطر الفاشستي

(١٠) التاريخ المعاصر ج ١ ص ١٨٥ - اندروفيكون موسكو ١٩٥٩ (باللغة

ولم تأخذ باقتراح الاتحاد السوفياتي في مسألة الاخذ بمبدأ مقاومة العدوان ، وهذا أدى الى اندلاع شرارة الحرب العالمية الثانية . وحتى بعد احتلال بولندا فإن الولايات المتحدة استمرت في موقفها الحيادي ففي ٣ ايلول سنة ١٩٣٩ أعلنت الحكومة الامريكية بصورة رسمية إنها تلتزم جانب الحياد من الاحداث في القارة الاوربية (١١) .

لم يمثل الاعلان الرسمي هذا حقيقة السياسة الامريكية فقد انظم الحكام الاميريكيون منذ البداية الى الصراع من أجل السيطرة على العالم ، وكما كانت الحكومة الامريكية تدرك ان الاتحاد السوفياتي يمثل العقبة الرئيسة الكأداء في طريق هذه السيطرة فرأت ان من مصلحتها ان تندفع الجيوش النازية في الشرق صوب حدود الاتحاد السوفياتي فآثرت الصمت تجاه الغزو الالماني للأراضي البولندية كما أيدت من قبل مقررات مؤتمر ميونخ الذي أقر احتلال الأراضي الجيكية من قبل المانيا النازية ، فالحكومة الامريكية كانت مهتمة في توسيع شقة الحرب إذ توقعت الاحتكارات الامريكية من خلال تقديم المساعدات العسكرية للدول المتحاربة انقاذ نفسها من الازمة الاقتصادية ، كما فكرت بإزاحة منافسيها من الاسواق العالمية واعطاء نفسها موقف الصدارة . ولذا فقد كان من الاهداف الرئيسة للسياسة الامريكية دفع الحرب وتوسيعها في القارة الاوربية وتوجيهها ضد الاتحاد السوفياتي وتحطيم الحركات العمالية وحركات التحرر القومي في المستعمرات والبلدان شبه المستقلة . واقروا أخيراً وجوب دخول الولايات المتحدة في الحرب في الوقت الملائم واملأء شروط سلام تخدم مصالحهم .

(١١) نظرة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث والمعاصر ج ٢

ص ٢٣١ (باللغة الروسية) موسكو ١٩٦٠ .

استغل حكام الولايات المتحدة المزايا الطبيعية التي اعطاها لها في ذلك الوقت الموقع الجغرافي للبلد وهي :

١ - كانت البلاد بعيدة عن ساحة الحرب وهذا مما يجعل الصناعات وخطوط المواصلات والمزارع غير معرضة للدمار الحربي .

٢ - ساهمت الولايات المتحدة في الحرب في ١ تشرين اول سنة ١٩٤١ ولكن قواتها الرئيسية لم تساهم في المعارك بصورة فعلية إلا في الفترة ٤٣ - ٤٤ ولذا فإن مجموع خسائرها في الارواح كان لاشيء بالنسبة للبلدان الاخرى التي ساهمت في الحرب مساهمة فعلية .

٣ - ان المستوى الاقتصادي للشعب الامريكي كان أعلى مما هو عليه في بقية الاقطار الأوروبية (١٢) .

وبتأثير هذه الظروف فإن الشعب الامريكي لم يدرك خطورة الحرب وتأثيرها كما حصل بالنسبة لبقية الاقطار الأوروبية .

ان تصريح امريكا باتباعها سياسة الحياد كان مجرد كلام اذ انها في الواقع كانت تعمل من أجل توسيع لهيب الحرب ومساعدة المانيا ضد الاتحاد السوفياتي ، ففي ربيع ١٩٤٠ اوفلت الحكومة الامريكية أحد كبار موظفي وزارة الخارجية المدعو (ستالفورت) الى روما وبرلين ولندن وكان يحاول التوفيق بينهما في مشروع حملة مشتركة ضد الاتحاد السوفياتي . كما حاول الضغط على كبار المسؤولين الالمان لعقد الصلح مع الدول الغربية (١٣) .

(١٢) نظرة في تاريخ الولايات المتحدة الحديث والمعاصر ج ٢ ص ٢٣٣

(باللغة الروسية) موسكو ١٩٦٠ .

(١٣) او لريخ فون هاسيل - الرايخ المتغير ج ٣ ص ٢٠٣ ثورريخ

١٩٤٧ (عن كتاب الحرب من وجهة نظر الاتحاد السوفياتي) .

ان سياسة الحياد كانت للاعراب عن موقف الاحتكارات الامريكية في مسألة العلاقات الدولية وكانوا يقصدون من وراء هذه السياسة توسيع شقة الحرب حتى تكون الولايات المتحدة كالمخزن يزود الدول المتخاصمة بما تحتاج اليه من معدات حربية وسلع استهلاكية ، كما جاء ذلك في الرسالة التي وجهها روزفلت الى الكونغرس الامريكي « إن هذا أحسن دور نقوم به لأنه يجعلنا نقوم بوظيفة المخزن المموز لتلك البلدان » (١٤) . وكان القصد الخاص من وراء ذلك هو تقديم الاسلحة الى كل من انكلترا وفرنسا . أصيبت السياسة الأمريكية بالفشل في دفع المانيا الى مهاجمة الاتحاد السوفياتي نتيجة لسياسة الاتحاد السوفياتي . لكن الولايات المتحدة قامت بإثارة المشاكل وتوسيع شقة الخلافات بين روسيا وفنلندا حتى دفعت القوات الفنلندية الى القيام بأعمال استفزازية ضد الجيوش السوفياتية قرب لينينغراد . كما اعترف بذلك أحد اعضاء الكونغرس الامريكي المدعو عما نويل سيلر حيث قال : « لقد دفعنا فنلندا الى هذا الموقف » (١٥) . كما استغلت الولايات المتحدة عصبة الأمم في اثاره حرب صليبية ضد الاتحاد السوفياتي حتى قرر مجلس العصبة طرد الاتحاد السوفياتي من العصبة في الرابع عشر من كانون الاول سنة ١٩٣٩ . وتزايد تدفق الاسلحة الامريكية الى فنلندا وقدمت الحكومة الأمريكية قرضاً قدره عشرة ملايين دولار الى فنلندا وهرع المتطوعون الى مراكز التطوع في امريكا .

وفي عام ١٩٤٠ تم توقيع المعاهدة الروسية الفنلندية ولم يخف حكام

(١٤) جريدة البرافدا ٨ كانون الثاني ١٩٤١ .

(15) Congressional Record . Proceedings and Debates Vol

86 . t III P 522 — 523 . washington 1917 — 1959 .

أمريكا امتعاضهم عندما وصلتهم هذه الأنباء • فقد كتبت صحيفة النيويورك هيرالد تريبيون تقول : « أحدث نبأ التوقيع على الاتفاق بين الاتحاد السوفياتي وفنلندا هزة عميقة في الدوائر الرسمية » (١٦) •

اضعف موقف الدول الرأسمالية في مؤتمر ميونخ وسياسة امريكا المحايدة فرصة السلام في العالم وساعد على الاستمرار في سياسة القوة والعدوان من جانب المانيا • ولكن هتلر خاف من شن الحرب في جبهتين فحاول تحطيم خصومه المكشوفين بصورة تدريجية في أوقات مختلفة • ففي ربيع ١٩٤٠ قامت الجيوش الالمانية بهجوم كاسح ولكن ليس في الجبهة الشرقية بل في الجبهة الغربية فاحتلت الجيوش النازية النروج والدانمرك وهولندا وبلجيكا ولوكسمبرغ وفرنسا •

وفي اليوم العاشر من مايس سنة ١٩٤٠ أعلنت إيطاليا الحرب بجانب المانيا وفي اليوم الرابع عشر منه سقطت باريس وفي اليوم الثاني والعشرين منه وقعت حكومة فيشي اتفاقية الصلح مع المانيا • وبعد هذا بدأت الحرب الهتلرية ضد الجزر البريطانية • وكان الدبلوماسيون اليابان في واشنطن منهمكين في هذا الوقت في مفاوضاتهم مع حكام الولايات المتحدة من أجل تدبير بداية للهجوم الياباني على الاتحاد السوفياتي •

ففي بداية الحرب اعتقد ساسة امريكا ان القوات الانكليزية والفرنسية سوف تتمكن من الاستقرار في القتال لوقت طويل ضد المانيا ولكن الذي حصل هو العكس ولذا فقد خابت آمالهم التي علقوها على خط الدفاع المتمثل بنهر الراين • والآن فإن السياسة الامريكية لا يمكنها ان تخفي خطورة سقوط انكلترا لان هذا يعني تقوية المانيا وهذا يؤدي الى خرق

مبدأ موازنة القوى في أوروبا كما يضعف موقف الولايات المتحدة على التطاق العالمي . وعبر عن ذلك وزير خارجية الحكومة الأمريكية المستر (هل) في ١٣ كانون الثاني سنة ١٩٤١ في خطاب القاه في لجنة العلاقات الخارجية التابعة للكونغرس الأمريكي بقوله : « اذا إنسحرت انكلترا وفقدت سيطرتها على البحار فإن المانيا تسيطر على المحيط الأطلسي بكل سهولة » (١٧) .

ولهذا فإن الخطر الذي هدد انكلترا في صيف سنة ١٩٤٠ جعل الولايات المتحدة تعيد النظر في سياستها الخارجية . فتم التقارب بين انكلترا وأمريكا وتم تأجير القواعد البريطانية في المحيط الأطلسي لمدة ٩٩ سنة بموجب اتفاق ٢ ايلول سنة ١٩٤٠ لقاء اقراضها خمسين مدمرة أمريكية وهكذا فرضت الولايات المتحدة سيطرتها على عدد من القواعد البحرية والجوية ذات الأهمية الاستراتيجية حتى تحول توازن القوى في المحيط الأطلسي الى جانب الولايات المتحدة . كما تسلمت الولايات المتحدة قواعد انكلترا في جزر نيوفونلند وجزيرة برمودا وجامايكا وغينيا البريطانية . واعتبر الرئيس روزفلت ان أمريكا قد حققت نجاحاً باهراً في هذه الجولة ، فقد بعث الرئيس روزفلت برسالة الى الكونغرس الأمريكي بقوله : « ان سيطرة أمريكا على هذه القواعد تفوق كل اعتبار وحساب ولقد كانت بلادنا تتبين حاجتنا اليها منذ أمد بعيد » (١٨) .

وازدادت مخاوف الولايات المتحدة بعد سحق فرنسا وقيام اليابان

(١٧) ترويانوفسكي - لماذا تحارب أمريكا ضد المانيا ٦٢ ص (باللغة

الروسية) موسكو ١٩٤٢ .

(18) Documents on American foreign Relation Vol III Boston

1947 P 206 .

بأنزال قواتها في الهند الصينية بعد الاتفاق مع حكومة فيشي ولعل هذه الأسباب هي التي دفعت الحكومة الأمريكية الى الخروج على مبدأ الحياد . ففي سنة ١٩٤١ وافق الكونغرس الأمريكي على اجراء تعديل على قانون الحياد الصادر في سنة ١٩٣٧ فقد سح بشراء الاسلحة من امريكا بشرط أن لا يتم شحنها على ظهر السفن الأمريكية وفي ١١ مايس سنة ١٩٤١ اصدر الكونغرس قراراً يخول الرئيس الأمريكي حق منح القروض والمعونات وغيرها لأي حكومة يرى ان الدفاع عنها ضروري لأمن الولايات المتحدة وهكذا استعمل روزفلت ذلك من أجل دعم النضال الانكليزي ومنحت هذه المساعدات في ظل ما يسمى بقانون الاعارة والتاجير الذي ابتدعه الرئيس روزفلت وقره الكونغرس الأمريكي في سنة ١٩٤١ . وبموجب هذا القانون استلمت انكلترا من الولايات المتحدة ما قيمته ٧ مليار دولار في سنة ١٩٤١ (١٩) . وفي سنة ١٩٤١ طبق هذا القانون بالنسبة للصين ثم بقية الاقطار التي تعاني من خطر التهديد بالحرب . ان هذا القانون وما جاء به من تبعات مالية ساعد على خروج امريكا من ازمة الثلاثينات الاقتصادية فقد زاد الانتاج في مختلف مجالات الاقتصاد الأمريكي في السنين الأولى من الحرب والتي مثلت فترة الحياد الأمريكي وخاصة في مجالات الانتاج الصناعي الحربي وخاصة البواخر الحربية ففي ١٧ حزيران سنة ١٩٤١ طلبت وزارة الحربية من الكونغرس الأمريكي الموافقة على رصد اربعة مليارات دولار من أجل بناء بواخر عابرة المحيطات (٢٠) وأرادت الولايات المتحدة تعزيز مركزها في الشرق الاوسط

(19) Labor Fact Book 5 New yourk 1941 P 22 .

(٢٠) موريسون ص ٦٩ (بالغة الروسية) موسكو ١٩٥٦ . المعركة من أجل الاطلسي .

فراحت تطبق قانون الاعارة والتأجير على الكثير من دوله اذ استلم العراق في الاول من مايس سنة ١٩٤١ وايران في الحادي عشر من مايس وتركيا في السابع من تشرين ثاني ومصر في الحادي عشر من تشرين ثاني والمملكة السعودية في السابع من كانون اول سنة ١٩٣٢ والحبشة في الثامن عشر من كانون ثاني سنة ١٩٤٣ . إذ استلمت هذه البلدان الآتفة الذكر الكثير من الاسلحة والمعدات الامريكية بموجب ذلك القانون .

ان الوضع الجديد في العالم هو الذي دفع حكام امريكا الى التقرب الكثير من بريطانيا وتم اعداد الخطة الاستراتيجية الانجلو امريكية الاولى في تشرين ثاني سنة ١٩٤٠ وقد نصت هذه الخطة على ان الدفاع عن بريطانيا يعتبر أمراً جدياً للولايات المتحدة ولذا فان امريكا ستبذل قصارى جهدها للحيلولة دون هزيمة بريطانيا وانهيار الامبراطورية البريطانية (٢١) .

وفي شهر اكتوبر من عام ١٩٤٠ تم الاتفاق بين امريكا وانكلترا على أن تسمح انكلترا لأمريكا باستعمال قواعدها العسكرية في سنغافورة وموانيء استراليا ونيوزيلندة . وفي ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٤١ بدأت المفاوضات بين لندن وواشنطن التي تمخضت عن معاهدة ٢٧ آذار سنة ١٩٤١ والتي وضعت الاساس للعمل المشترك بين امريكا وانكلترا في حالة دخول الولايات المتحدة الحرب (٢٢) .

لقد تم التقارب بين بريطانيا والولايات المتحدة نتيجة الخطر المشترك الذي أخذت تواجهه من المانيا واليابان ونتيجة الرغبة المشتركة في الخلاص من منافسة المانيا واليابان لها في الاسواق العالمية ولكن مخططات الولايات

(21) The times 7 October 1940 .

(٢٢) موريسون ص ٨٨ (باللغة الروسية) موسكو ١٩٥٦ .

المتحدة مضت الى أبعد من ذلك فقد كانت رغبة في إعادة تقسيم الاسواق ومناطق النفوذ لا بالنسبة الى ألمانيا واليابان وحدها بل وبالنسبة الى بريطانيا أيضاً وقد تحدث أحد المسؤولين الأمريكيين عن هذا الموضوع بقوله : « ان الولايات المتحدة ستكون قلب هذا العالم لأنها تضم اقوى قوة عسكرية وبحرية ولان فيها اعظم الصناعات والخبرات الفنية واتضح للعالم كله ان بريطانيا فقدت مكانتها الدولية » (٢٣) وشرع حكام امريكا في تعزيز مواقعهم الدفاعية في النصف الغربي من الكرة الارضية فدعت الولايات المتحدة الى عقد مؤتمر لوزراء خارجية جمهوريات امريكا اللاتينية في مدينة هافانا في عام ١٩٤٠ مما سجل بداية مرحلة جديدة في سيطرة الرأسمال الأمريكي على مقدرات أمريكا اللاتينية وتضمن جدول اعمال المؤتمر مواضيع منها الحياد وحماية سلام النصف الغربي من العالم والتعاون الاقتصادي بين امريكا وهذه الاقطار (٢٤) . وفي تموز من سنة ١٩٤٠ عقد مؤتمر آخر لوزراء امريكا اللاتينية في مدينة (ريودوجانيرو) وكان من مقررات هذا المؤتمر هو اذا كانت المستعمرات الاوربية في امريكا في خطر من تحول السيادة عليها فان الولايات المتحدة ستقاوم بالاشتراك مع الدول الامريكية الأخرى اي تحول في هذه السيادة الى أي دولة اوربية أخرى (٢٥) . كما فرضت الولايات المتحدة في مؤتمر ريودوجانيرو معاهدة على دول امريكا اللاتينية وعدت فيها

(٢٣) الحرب العالمية الثانية من وجهة نظر الاتحاد السوفياتي ص ١١٧ .

(24) Documents on American Foreign Relation Vol II Boston 1940 P 146 .

(٢٥) مذكرات الجنرال ديجول ج ٢ ص ٣٣٧ . تعريب : خيري حماد
الطبعة الاولى سنة ١٩٦٤ .

بمساعدة هذه الدول في اقامة قواعد بحرية وجوية . مثل مؤتمر ريودو جانيرو مرحلة جديدة في فرض سيطرة امريكا على دول امريكا اللاتينية ومرحلة أخرى من التصفية المتدرجة للمنافسة البريطانية لأمريكا في ذلك الجزء من العالم .

ولم تتقاعس الحكومة الامريكية بالفعل عن مطالبة حكومة فرنسا الحرة في استخدام بعض قواعدها الافريقية في الكمرون وتشاد والكونغو وكذلك جزر هبريد الجديدة وكليدونيا الجديدة (٢٦) . وفي السابع والعشرين من ايلول عام ١٩٤٠ تم التوقيع في برلين على ميثاق ثلاثي ضم المانيا وايطاليا واليابان وكان من بنود تلك المعاهدة « ان تتعاون معا بالنسبة الى الجهود التي تبذل والهادفة بوجه خاص الى اقامة نظام جديد في آسيا الشرقية الكبرى وفي ارجاء أوروبا والحفاظ عليه » (٢٧) . وكان هذا الميثاق موجها ضد الاتحاد السوفياتي بصورة رئيسية اضافة إلى كل من بريطانيا والولايات المتحدة . وادى الميثاق الى تحذير الساسة الامريكية . حتى ذكر روزفلت في اذاعة في التاسع والعشرين من ايلول ١٩٤٠ بقوله : « ان الحضارة الامريكية لم تتعرض منذ أيام جيستاون وپلايموث روك لمثل الخطر الذي تتعرض له الآن » (٢٨) .

في الساعة الثالثة والنصف من صباح الثاني والعشرين من حزيران سنة ١٩٤١ شنت القوات النازية هجوما مباغتاً على الاراضي السوفياتية بعد ان تمت لها السيطرة التامة على دول القارة الاوربية فميت القوات السوفياتية بخسائر فادحة وارغمت على التراجع لمسافات طويلة داخل الاراضي السوفياتية .

(٢٦) نفس المصدر ج ١ ص ٢٩٣ .

(27) Public Opinion Quarterly no 367 1941 P 67 .

(28) times 7 october 1940 .

فأصدرت وزارة الخارجية الامريكية عشية هذا الهجوم الغادر مذكرة جاء فيها : « علينا ان لا نتقدم بأية وعود مسبقة ومحددة وان لا نرتبط بأية التزامات تجاه سياستنا المقبلة نحو الاتحاد السوفياتي » (٢٩) .

وتستدل من ذلك على وجود رفض لأية فكرة عن تحالف معاد للفاشية يتخطى هذه الصورة الشكلية الغامضة . وبينت وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة ستقتصر اجراءاتها في حالة وقوع هجوم الماني على روسيا على رفع القيود التي فرضتها على تصدير المواد الاستراتيجية الى الاتحاد السوفياتي شريطة ان لا يؤثر ذلك على احتياجات الولايات المتحدة الداخلية . لكن الهجوم الغادر الذي قامت به المانيا النازية على أراضي الاتحاد السوفياتي والضرب والعنف الذي قامت به اليابان للاسطول الامريكي في ميناء بيرل هاربر في جزر هاواي في المحيط الهادي والذي ادى الى اغراق البوارج الكبيرة اريزونا وفرجينيا واوكلاهوما وقتل ٢٣٤٣ شخصا وجرح ١٢٠٠ آخرين . ان هذه الاحداث جعلت الشعب الامريكي يقتنع بحتمية الحرب الامريكية ضد البلدان الفاشية فوجوا دعاية واسعة لمساعدة انكلترا والاتحاد السوفياتي والصين ومن أجل فتح جبهة ثانية في القارة الاوربية ان مساهمة امريكا في الحرب ضد الفاشية عجل في انتهاء الحرب والنصر على الفاشية وبذلك تقل ضحايا الحرب . لكن الحكام الامريكيين لم يبقوا على شعار تحطيم العدو فقط بل أرادوا تحطيم الاتحاد السوفياتي أيضاً . فإن وزير الحرية الامريكي (ستيمسن) سمى الهجوم الالماني على روسيا بقوله : « ضربة آلهية موفقة » كما كتب الرئيس روزفلت « بان النصر الالماني ضد

(29) Langer and Geason the undeclared war 1940 -- 1941 I

روسيا سوف يستغرق اما شهرا او ثلاثة شهور » (٣٠) . كما اراد بعض المسؤولين الامريكيين القضاء على الطرفين المتخاصمين . من أجل ان تتمكن امريكا من بسط سيطرتها على البلدين المتحارزين . فقد صرح ترومان بقوله : « اذا نحن شاعدا ان النصر الى جانب المانيا فان هذا يتطلب منا ان نساعد روسيا ولكن اذا كانت روسيا هي المنتصرة فهنا يتحتم علينا مساعدة المانيا وعلى هذا الموال دعمهم يحطم بعضهم البعض بأكبر قدر ممكن » (٣١) . ومن هذه الكلمات تتضح لنا استراتيجية الحكومة الامريكية وموقفها من الحرب العالمية الثانية . كما يعترف شيرفورد بقوله وحتى روزفلت في ذلك الوقت « كان يؤيد سياسة الهرولة البطيئة » (٣٢) . والتي بالطبع على حساب طريق عامة البشرية .

ان تهديد المصالح الانكليزية والامريكية من جانب الفاشست في اوربا وآسيا واقطار امريكا اللاتينية عمقت الخلافات بين المجموعتين الاستعماريتين يضاف الى ذلك نمو وتوسع الحركة الشعبية في الاقطار المتحاربة من أجل مناصرة الاتحاد السوفياتي ، وهذا مما ترك اثرا واضحا في موقف الحكومتين الانكليزية والامريكية في علاقتهما من الحرب الالمانية السوفياتية فلاحظ حكام امريكا انه ليس من الضروري فقط التزام جانب المصالح الاحتكارية بل والاخذ بنظر الاعتبار تأثيرات القوى الديمقراطية التي أسست اتحاداً مناهضاً للفاشية في الداخل . ان هذه التيارات السياسية في داخل البلاد أجبرت حكام

(٣٠) شيرفود ج ١ ص ٤٩٥ - ٥٠٠ (باللغة الروسية) موسكو ١٩٥٨ .

(31) New yourk times June 24 1941 .

(٣٢) شير فود ج ١ ص ٤٩٥ (باللغة الروسية) موسكو ١٩٥٨ .

لقاءات مع روزفلت .

أمريكا على سلوك سياسة التهيء للحرب ملتزمين جانب الاتحاد السوفياتي .
ففي آب سنة ١٩٤١ تم الاجتماع قرب جزيرة نيوفاوندلند وعلى ظهر
البارجة الانكليزية « اميرولز » بين روزفلت وشرشل . وبعد الاجتماع
ارسل روزفلت الى موسكو نائبه « هري جويكس » من أجل دراسة الوضع
العسكري والاقتصادي في الاتحاد السوفياتي والاطلاع على مدى امكانية
الاتحاد السوفياتي في الاستمرار بالحرب ضد المانيا . وبعد رجوعه من
الاتحاد السوفياتي قدم تقريره الى روزفلت وشرشل .

وفي ١٢ آب اعلن شرشل وروزفلت بياناً مشتركاً سمي « ميثاق
الاطلسي » حيث نصت وثيقة ذلك الميثاق على أن الطرفين لا يغيان أي توسع
أقليمي أو غيره ولا يوافقان على إجراء أي تغييرات اقليمية لا تتفق ورغبات الشعوب
المتصلة بها وانهما يقران حق الشعوب في اختيار نظام الحكم الذي يناسبها
وانهما يحاربان من أجل تثبيت السلام في العالم وتحرير الاراضي المحتلة ومن
أجل حرية الملاحة في البحار والمحيطات وعدم السماح في استعمال القوة في
حل الخلافات الناجمة بين الدول « (٣٣) . وفي ايلول انضم الاتحاد السوفياتي
الى ميثاق الأطلس ، لكن الولايات المتحدة امتنعت عن مساعدة الاتحاد
السوفياتي بصورة فعالة . ففي ١٠ تشرين اول سنة ١٩٤١ صرح الملحق
العسكري الامريكي في موسكو بقوله : « إن نهاية المقاومة السوفياتية لم
تنهار بعد كما ان المساعدات الامريكية الى روميا يمكن ان تتحول كغنيمة
الى المانيا » (٣٤) . في الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفياتي يمر بمرحلة

(٣٣) التاريخ الدبلوماسي ج ١ ص ٣٣ (باللغة الروسية) موسكو

سنة ١٩٤١ .

(٣٤) شيرفود ج ٢ ص ٦١٥ (باللغة الروسية) موسكو ١٩٥٨ .

عصية بعد أن وصلت طلائع الجيش النازي ضواحي مدينة موسكو . ويظهر أنهم كانوا ينتظرون نتائج معركة موسكو كما كانوا يرغبون ان تكون هذه المساعدات ضمن شروط معينة . ففي مؤتمر موسكو الذي عقد بين التاسع والعشرين من ايلول والاول من تشرين الاول سنة ١٩٤١ طلبت الولايات المتحدة من الاتحاد السوفياتي منحها بعض القواعد الجوية في سيبيريا . وفي الثاني من تشرين الثاني سنة ١٩٤١ أبلغت الحكومة الامريكية الاتحاد السوفياتي بقرار الكونغرس الامريكي الخاص بتطبيق قانون الاعارة والتأجير على الاتحاد السوفياتي وعرضت عليه اعتماداً اولياً قدره ألف مليون دولار تسدد على شكل بضائع . لكن شحن هذه المساعدات كان بطيئاً باعتراف الموظفين الامريكان انفسهم (٣٥) .

اشتد الصراع بين انكلترا وامريكا من جهة واليابان والمانيا من جهة أخرى في جبهة الشرق الاقصى بعد سقوط فرنسا وهولندا . وفي سنة ١٩٤٠ اقترب وقت اعلان الحرب بين امريكا واليابان وكان ميدان الصراع هو . اندونيسيا والهند الصينية كما ان مستقبل المستعمرات البريطانية في المحيط الهادي أصبح غير واضح المستقبل ويحدده مدى مقاومة انكلترا ضد المانيا . وكانت العسكرية اليابانية تنظر الى الهند الصينية واندونيسيا والصين كأساس لبناء الامبراطورية اليابانية في جنوب شرق آسيا .

لم تهدد الاطماع اليابانية المصالح الهولندية والفرنسية والانكليزية فحسب بل انها هددت المصالح الامريكية في هذه المنطقة أيضاً تلك المصالح التي كانت بدايتها منذ نهاية القرن التاسع عشر . وفي الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية أصبح جنوب شرق آسيا مهم جداً بالنسبة لما تحتاج

(٣٥) الحرب العالمية الثانية من وجهة نظر الاتحاد السوفياتي ص ٨٩٨ .

اليه من المواد الاستراتيجية والصناعية ففي سنة ١٩٤٠ كان مجموع انتاج القصدير في جنوب شرق آسيا ١٥٥٩ مليون طن من مجموع ٢٤٠ ألف طن انتاج العالم ومجموع انتاج المطاط ١٦٢١ أعطت منه جنوب شرق آسيا ١٤٤٠ طن (٣٦) . هذا اذا عرفنا ان الولايات المتحدة تستهلك نصف الانتاج العالمي من القصدير وأكثر من نصف الانتاج العالمي من المطاط (٣٧) . وهي تستورد جميع هذه المواد من القصدير والمطاط من جنوب شرق آسيا (٣٨) .

هاجمت الطائرات اليابانية قاعدة بيرهاربر في جزر هوائي في ٧ تشرين الثاني سنة ١٩٤١ فانقطعت المفاوضات الدائرة بين الوفد الياباني والامريكي في واشنطن . وفي ٨ تشرين الثاني وافق الكونغرس الامريكي على اعلان الحرب ضد اليابان . وفي نفس اليوم أعلنت انكلترا الحرب ضد اليابان وتبعتها كندا واستراليا وزينلندا الجديدة وجنوب افريقيا واللجنة الوطنية لتحرير فرنسا وهولندا وفي ١١ تشرين ثاني أعلنت المانيا وايطاليا الحرب ضد الولايات المتحدة (٣٩) .

كان اشتراك الولايات المتحدة في الحرب ثمرة تناقضات امبريالية دولية حادة للغاية فلقد حزمت الحكومة الامريكية أمرها لا على اجباط مساعي

(٣٦) انتاج المواد الاستراتيجية في البلدان الرأسمالية سنة ١٩٢٩ - ١٩٣٣ - ١٩٣٧ - ١٩٥٠ - موسكو ١٩٥٠ ص ٨٣ .

(٣٧) انزوسوف العالم الرأسمالي (باللغة الروسية) موسكو ١٩٥٢ ص ١٢٠ .

(38) R . Emerson -- the Netherland ladies and the United States Boston 1942 P 43 -- 44 .

(39) Documents on American History by H . S. Commager P 632 .

المانيا واليابان لتحقيق السيطرة على العالم فحسب بل وعلى تحقيق مخططاتها الخاصة في تولي زعامة العالم . فاليابان هي التي اجبرت الولايات المتحدة بصورة مباشرة على دخول الحرب بعد أن وسعت مشاريعها في الشرق الاقصى وخاصة في الصين والهند الصينية بعد اتفاقها مع حكومة فيشي ثم توغلها في جزر الهند الشرقية التي تعتبر مستودعاً للمواد الأولية الاساسية . وبعد اشتراك الولايات المتحدة في الحرب صرح الرئيس الامريكى بأن المسؤولية الكبيرة في هذه الحرب تقع على عاتق روسيا والصين وبعدها بقليل انكلترا ، اما نحن فنسناهم بصورة فعالة عندما تضعف قوى حلفائنا وبعدها نبدأ الحرب حتى نسجل الاصابة القوية ونحن لانزال تتمتع بكل قوة ونشاط» (٤٠) .

وفي سنة ١٩٤٣ بلغ تعداد الجيوش الامريكية قرابة سبعة ملايين ومجموع غاطس حمولة سفنها التجارية ١٣٨ مليون طن (٤١) . وفي سنة ١٩٤٢ كانت الولايات المتحدة تملك أكبر اسطول حربي في العالم ذو غاطس مليوني طن ولكن معظم هذا الاسطول مركز في المحيط الهادي ضد اليابان مع ان نتيجة الحرب تقررها ليس آسيا بل الجبهة الاوربية . وعلى هذا الاساس فان الولايات المتحدة تملك كل القدرات العسكرية والاقتصادية من اجل فتح جبهة ثافية في أوروبا بين سنتي ٤٢ - ١٩٤٣ . وليس من قبل الصدفة جاءت اخبار روزفلت وشرشل الاتحاد السوفياتي من ان هجوم القوات الانكليزية والامريكية تساعدها القوات السوفياتية « تتمكن من تحطيم المانيا وتكسيروها » (٤٢) . لكن الولايات المتحدة كانت متحفظة جداً في مسألة

(٤٠) أفكار روزفلت ونظرياته (باللغة الروسية) موسكو ١٩٤٧ ص ٦٩ .

(41) Statistical Abstract of the United states 1948 P 559 .

(42) Statistical Abstract of the United Stated 1948 P 229 .

فتح جبهة ثانية في اوربا رغم ان فتحها كان ضرورياً لتحقيق النصر بأسرع وقت ممكن والتي كان من الممكن فتحها في الشهر الاول من سنة ١٩٤٣ • كان للولايات المتحدة خططها الخاصة بالنسبة لفتح جبهة ثانية فكانت تعتبر غزو افريقيا الشمالية هدفها الرئيس وكانت خططها تهدف الى احراز موطن قدم هناك والاستيلاء على ثروات افريقيا الشمالية ثم المطالبة بحقول الزيت في الشرق الاوسط •

وكتبت صحيفة آسيا الامريكية تقول : « هبطت سمعة بريطانيا لدى شعوب الشرق الاوسط بصورة لم يسبق لها مثيل ولم يعد في وسع الولايات المتحدة ان تسمح ببقاء السيطرة على شؤون هذا الشرق في أيدي البريطانيين وعلينا ان لانسى ان الشرق الادنى هو خير جسر للوصول الى أوربا فاذا ضاع ذلك الجسر فلا بد في استعادته ولو بتقديم الضحايا الجسام وعلى الولايات المتحدة ان تجعل منه قلعة حصينة عن طريق تركيز قوات عسكرية هائلة فيه وان تعزز الدناع عن تلك القلعة بكل ما تحت تصرفها من وسائل سياسية واقتصادية ومن الضروري ألا تضيع هذه الفرصة العظيمة عن طريق الاهمال والخطأ » (٤٣)

ان المراسلات الموجهة الى الحكومة الامريكية والانكليزية من قبل الاتحاد السوفياتي تثبت انهم لم يفكروا في فتح جبهة ثانية في أوربا في سنة ١٩٤٢ او في أبعد الاحتمالات في ربيع سنة ١٩٤٣ بل كان همهم في الدرجة الاولى استعمال قواتهم في تقوية مواقعهم في البحر المتوسط والمحيط الهادي • وفي ٩ شباط سنة ١٩٤٣ كتب شرشل الى ستالين يخبره ان الجبهة الثانية في أوربا تأجل فتحهما الى شهر آب سنة ١٩٤٣ وفي حزيران كتب

روزفلت الى ستالين يخبره بأن الجبهة الثانية ستكون في ربيع سنة ١٩٤٤ .
ولم يتم فتح الجبهة الثانية إلا في ٩ حزيران سنة ١٩٤٤ . بعد مؤتمر طهران .
بعد أن حقق الاتحاد السوفياتي انتصاراً كاسحاً في الجبهة الشرقية .
لقد ظهرت التناقضات بين امريكا وانكلترا في فترة الحرب بالرغم من
انهم كونوا جبهة واحدة ضد المانيا واليابان . فراحت الولايات المتحدة تعد الصفقات
والاتفاقيات الجديدة على حساب المصالح الانكليزية في امريكا اللاتينية ففي
١٨ آب سنة ١٩٤٠ وقع الرئيس روزفلت ورئيس وزراء كندا اتفاقية استغلال
النحاس الكندي كما زاد حجم التبادل التجاري بين اقطار امريكا اللاتينية من
جهة وانكلترا من جهة أخرى ففي سنة ١٩٤٣ استوردت الولايات المتحدة
من بلدان امريكا اللاتينية حوالي ٨٣٪ مما تحتاج اليه من النحاس و ٥٦٪
من القصدير و ٤٣٪ من المطاط و ٨٢٪ من السكر في الوقت الذي ضعف
فيه دور الرأسمال الانكليزي في هذه المناطق حاولت أمريكا تقوية نفوذها في
هذه المناطق عن طريق دعوة زعماء امريكا اللاتينية الى عقد عدة مؤتمرات
في پتاما سنة ١٩٣٩ وهافانا سنة ١٩٤٠ وريودوجانيرو سنة ١٩٤٢ (٤٤) .
وعن طريق هذه المؤتمرات حاولت امريكا توسيع نفوذها الاقتصادي
والعسكري والدبلوماسي في امريكا اللاتينية . وكان من مقررات هذه
المؤتمرات هو حياد اقطار امريكا اللاتينية في الحرب . كما اتخذ قرار
بتأسيس منطقة بحرية محايدة لمسافة ٣٠٠ ميل عن السواحل الامريكية كما
نص مؤتمر هافانا على حق الاقطار الامريكية في احتلال المقاطعات الاوربية
الواقعة في القسم الغربي من الكرة الارضية فيما إذا تعرضت إلى احتلال

(44) Documents of American History by H.S. Commager P

اقطار أخرى غير امريكية (٤٥) وبموجب هذه الاتفاقيات احتلت الولايات المتحدة في سنة ١٩٤١ ، ١٩٤٢ جزيرة جرينلند وغيانا الهولندية وجزيرة كيوراس واروب التابعتين لهولندا . وفي اجتماع وزراء خارجية الاقطار الامريكية في مدينة ريودوجانيرو سنة ١٩٤٢ اتخذ قرار بتأسيس لجنة الدفاع عن اقطار امريكا اللاتينية على ان يكون مقرها واشنطن (٤٦) . وفي شباط سنة ١٩٤٥ عقد في مدينة مكسيكو مؤتمر لأقطار أمريكا اللاتينية وكانت أشهر مقررات هذا المؤتمر التزام دول أمريكا اللاتينية بوجود قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الدول التي تهاجم حدود امريكا وحاولت الولايات المتحدة استغلال المصاعب التي احاطت بالحكومة البريطانية فقي مؤتمر القاهرة اقترح الرئيس روزفلت فكرة استقلال المستعمرات عن انكلترا لكي يمهّد الطريق للنموذ الامريكي بأساليبه الجديدة لكن الحكومة الانكليزية أدركت ذلك حتى صرح شرشل بقوله : « انني لم أأتي الى هنا من أجل تحطيم الامبراطورية البريطانية » (٤٧) .

إن الانتصارات السوفياتية المذهلة في معركة ستالين جراد ومعركة القوقازا ارغمت شرشل وروزفلت على الاجتماع في مدينة كوبك في كندا سنة ١٩٤٣ حيث ناقشوا موضوع الجبهة الثانية . وكانت الولايات المتحدة خائفة من الانتصارات التي حققتها روسيا وكانت تخشى أن يؤدي تأخرها الى فقدان سيطرتها على أوروبا وكانت مذعورة من تزايد الحركات الشعبية في أوروبا

(٤٥) مذكرات الجنرال ديجول ج ٢ ص ٣٣٧ .

(46) Conferencies Internacionales Americanes priner Supplements 1938 — 1942 Washington 1943 P 214 .

(٤٧) نظرة في تاريخ الولايات المتحدة الحديث والمعاصر ج ٢ ص ٣٠١ .

الغربية لذا فقد كان شغلها الشاغل وضع الخطط لغرض بسط نفوذها على العالم بعد الحرب وكان هذا هو الحافز الذي دفع أمريكا الى التفكير بكل جدية وسرعة في فتح الجبهة الثانية في أوروبا . وكان الأمريكيون متلهفين على فرض النفوذ الأمريكي في أوروبا الغربية واضعاف مركز بريطانيا فيها . في نهاية سنة ١٩٤٣ عقد مؤتمر طهران وقرر وجوب تسليم ألمانيا بدون قيد او شرط كما قرر فتح الجبهة الغربية الثانية في اليوم الأول من مايس سنة ١٩٤٤ . (٤٨)

ولم تنزل القوات البريطانية والأمريكية في شمال فرنسا إلا بعد أن أصبحت نتيجة الحرب واضحة كل الوضوح وذلك في السادس من حزيران سنة ١٩٤٤ . وكان الوضع قد بين في غضون ذلك الأهمية الماسة الى فتح الجبهة الثانية إذ ان أي إبطاء فيها قد يؤدي الى تدمير المخططات الامبريالية البريطانية والأمريكية . ان الولايات المتحدة كانت تحاول ان تغلق الطريق أمام زحف الجيش السوفياتي باتجاه الغرب .

وعندما بدأ الانزال أصدر ايزنهاور أوامره الى الفرنسيين بوقف كل مقاومة مسلحة ضد المحتلين الألمان . وفي شهر نيسان أصدر تعليماته التي تقضي بأن تكون السلطة العليا في فرنسا في يد القائد العام الجنرال ايزنهاور وتوقف اعتراف امريكا بلجنة الدفاع الوطني الفرنسية (٤٩) . وقد ضل التقدم الانكليزي الأمريكي بطيئاً للغاية إذ لم يزد على اربعة كيلو مترات في اليوم الواحد ويبدو ان مخططي السياسات الأمريكية كانوا مترددين في شن هجوم واسع النطاق مخافة ان يؤدي ذلك الى اضعاف المقاومة الفاشية

(٤٨) مذكرات شرشل ج ٣ ص ١٢٣٦ . تعريب خيرى حماد .

(٤٩) مذكرات دينجول ج ٢ ص ٢١٢ .

للزحف السوفيياتي • ويمكن التسويف الانجلو الامريكى القيادة الألمانية من نقل قواتها من الجبهة الغربية الى الجبهة السوفياتية • (٥٠)

وكانت الخطة الرئيسة في المحيط الهادي تهدف الى احتلال المواقع الاستراتيجية المهمة وبناء القواعد التي يمكن الاعتماد عليها لمناهضة حركات التحرر الوطني في جنوب شرقي آسيا واعد الحكام الامريكاني تحت ستار الحرب ضد اليابان خطة شاملة لغزو الصين كلها هادفة من وراء ذلك اخضاعها لارادتها سياسياً وعسكرياً •

وفي سنة ١٩٤٣ بدأت القوات البحرية الانكليزية والأمريكية اعمالاً فعالة في وسط المحيط الهادي من أجل تحرير جزر مارشال وماريان والفلبين وفي ربيع سنة ١٩٤٤ قضت اليابان الموقف في هذه المناطق فاستولت امريكا على الفلبين وحاولت السيطرة على اليابان من أجل استعمالها كقوة لضرب حركات التحرر الوطني في الشرق الاقصى ولاستغلالها ضد الاتحاد السوفيياتي في المستقبل •

اجلت الحكومة الامريكية مؤتمر بوتسدام حتى ٥ آب سنة ١٩٤٥ في سبيل حل مسألة برلين وكان قصدها من وراء هذا التأجيل ان يتم تفجير القنبلة الذرية لغرض ارباب الاتحاد السوفيياتي عند مناقشة مسألة ألمانيا معه • فكان المشروع الامريكى يطالب بتجزأة ألمانيا الى خمسة دول المانية مستقلة وكان القصد من وراء ذلك تمكين الاحتكارات الامريكية من التخلص بسهولة من منافسيها في المستقبل • لكن هذا المشروع اخط بسبب موقف الاتحاد السوفيياتي •

(٥٠) الحرب من وجهة نظر السوفييات ص ٢٧٧ . الطبعة الاولى سنة

وأخيراً تم توقيع معاهدة بوتسدام على أساس تجريد ألمانيا من السلاح وحل الحزب النازي وتخطيط الاحتكارات الألمانية وتجريد الأسلحة الحربية منها (٥١) . وفي ٦ آب سنة ١٩٤٥ قصفت هيروشيما ونازاكي بالقنابل الذرية وكان نتيجة القصف قتل وجرح ٤٥٠ ألف شخص (٥٢) . ان هذا القتل الجماعي للسكان العزل كان من أجل تحويل اليابان الى مستعمرة امريكية وفي نفس الوقت ارباب الاتحاد السوفياتي . وفي ٢ أيلول سنة ١٩٤٥ وقعت اتفاقية استسلام اليابان واحتلت القوات الامريكية اليابان دون قيد او شرط . من خلال البحث اتضح لنا ان للولايات المتحدة اهدافاً معينة كانت تنوي تحقيقها من وراء تصرفاتها المختلفة قبل الحرب العالمية الثانية وفي أثنائها يمكن ايجازها بالشكل التالي : أولها فرض سيادتها السياسية والاقتصادية والعسكرية على العالم وعلى حساب تصفية النظام الاستعماري القديم المتمثل بالملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وهولندا والبرتغال وثانيها ضرب حركات التحرر الوطني في العالم وتوجيهها في صالح الامبريالية الامريكية اما الهدف الاخير فهو اضعاف الاتحاد السوفيتي وجعله من الدول التي لا امكانية لها كي تلعب دوراً في اوربا والعالم بعد الحرب حتى تنفرد الولايات المتحدة بتقرير مصير قسم كبير من العالم .

(٥١) سياسة روسيا الخارجية في فترة حرب التحرير الوطنية ج ٣

ص ٢٤ - ٤١ موسكو ١٩٤٧ (باللغة الروسية) .

(٥٢) تاريخ اليابان المعاصر ص ٢٥٩ موسكو ١٩٥٥ (باللغة الروسية) .